الفصل السابع
النَّتَائِجُ و التَّوصِيَاتُ

الفصل السابع
" النتائج والتوصيات "

ان الصحوة الاسلامية التي تعيشها معظم البلاد الاسلامية تحتم على المسلمين ضرورة العمل على توجيهها توجيها صحيحا نحو ما يجب الاخذ به في كل شئون الحياة ، ولما كانت التربية عملية مهمة " بدونها تذبل المجتمعات وتضمحل وقد تذوي وتمحى من الوجود " (١)، فان الاهتمام بها ضرورة اجتماعية لغرس عقيدة المجتمع الاسلامي وعاداته في نفوس الناشئة ، وتخريج جيل قادر على السير بهذا المجتمع نحو التقدم والرقي ، وينبغي أن تبني هذه التربية على مبادئ العقيدة الاسلامية .

والسنة النبوية تحتوى على العديد من المبادئ التربوية الصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، والقادرة على النهوض بالتربية الاسلامية من كبوتها ، وفك اعتمادها على المبادئ والآراء التربوية المستوردة ، والرجوع اليها لاستنباط هذه المبادئ ضرورة ملحة وواجب تمليه حاجة المجتمعات الاسلامية الى نظام تربوي يستمد مبادئه ، وأهدافه من المصادر الاصلية للتربية الاسلامية والمتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وفيما يلى استعراض لاهم ما أنتهت اليه نتائج هذه الدراسة ، وما يقترحه الباحث من توصيات تدعو الى الاهتمام بتأسيس الانظمة التربوية الاسلامية على هدي من الكتاب والسنة :

أولا : اتضح مدى اهمية الدور الذي قامت به التربية الاسلامية لبناء الحضارة ، ورفعها لشأن المجتمع الذي طبقها الى أن أصبح المجتمع المؤثر في المجتمعات التي حوله والتي كانت أطول باعا في سلم الحضارة المادية ، غير أنها لم تكن تفي بكل متطلبات الحياة الانسانية ، فجاء الاسلام ملبيا كل هذه الاحتياجات ومتمشيا مع الفطرة الانسانية ، وعملت التربية الاسلامية على الاهتمام بالفرد ، واعطت أهمية عظمي للعلم ، فأصبح العلم من وجهة النظر الاسلامية " يشمل مجالات عدة تقصر عن الدلالة عليها

---

(١) محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية . ط ٧ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨م ، ص ١٢

كلمة " علم بمفهومها الغربي الحديث "[1]، فانطلق المسلمون مستندين على هذه النظرة يبحثون ويضعون المبادىء الاساسية لكثير من العلوم التي نراها اليوم ، وكان كل ذلك يقوم على المبادىء التربوية التي تحدد للمعلم والمتعلم ، ما يجب أن يعلمه أو يتعلمه ، والطريقة التي يجب أن تستخدم في التربية والتعليم .

ونظرا لما للرجوع الى المبادىء التربوية في السنة النبوية من أهمية في تأكيد اصالة التربية الاسلامية ، وقدرتها على حل المشكلات التي تعاني منها النظم التربوية الحالية يوصي الباحث بما يلي :

أ - أن تكون مصادر الاسلام ومعطياته المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه المبادىء التربوية .

ب - أن تحظى السنة النبوية باهتمام أكثر خاصة في مجال الدراسات التربوية لمحاولة استخراج المبادىء التربوية الصحيحة منها ، فالسنة النبوية تمثل التطبيق العملي لكل مبادىء الاسلام التي وردت في القرآن الكريم ومنها المبادىء التربوية ، اضافة الى اشتمالها على تفاصيل ما أجمل من آيات القرآن ، وما جاء من اضافات أوحى بها الله سبحانه وتعالى الى رسوله فهو لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم .

جـ - أن يوجه أبناء المسلمين للبحث والدراسة في كل مجالات الحياة ، حيث أن العلم الذي يشيد به الاسلام ويدعو اليه هو العلم بمفهومه الواسع الشامل الذي ينظم كل ما يتصل بالحياة ولا يتقصر على العلم الشرعي فقط .

د - أن تعمل الدراسات التربوية في البلاد الاسلامية على تجلية دور المبادىء التربوية التي جاء بها الاسلام في ارساء البناء الحضاري الاسلامي الذي أسس له في العهد النبوي ، وعصر خلفائه الراشدين المهديين ، وأعطى ثماره في العصور الاسلامية الزاهرة ، التي سبقت الركود الذي أصاب المسلمين عندما ضعف توجيه مبادىء الاسلام لديهم .

---

(١) يوسف القرضاوي : الرسول والعلم . (مرجع سابق) ، ص ٣٧

ثانيا : اتضح من خلال دراسة المبادىء التربوية المتصلة بالمعلم أن السنة النبوية قد أولت اهتماما بالغا بالمعلم ، وحثت على أن يكون جميع افراد المجتمع معلمين كل بحسب ما عنده من العلم ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (١) ، وحذر صلى الله عليه وسلم من كتمان العلم ، وهذا يحتم على كل من يكتسب علما أو يكون لديه علما أن يعلمه غيره ، ويجيء اهتمام السنة بالمعلم لكونه حجر الزاوية في العملية التربوية ، ونجاح هذه العملية يعتمد عليه بالدرجة الأولى " (٢).

و يتجلى اهتمام السنة بالمعلم في توفر المبادىء التربوية التي توضح أهمية دوره والمسئوليات المنوطة به ، وكيفية اعداده ، والصفات الواجب توفرها فيه ، والممارسات التي يتحتم عليه القيام بها "(٣).

أ - المبادىء التى استنتجتها الدراسة وتتصل بدور المعلم ومسئولياته ما يلي :(٤).

١ - الوساطة التعليمية ، فدور المعلم لا ينحصر في سيادته وتبعية التلميذ بل عليه أن يشترك مع طلابه للوصول الى ما هو خير ، وان يكون هو الواسطة للسمو .

٢ - التوجيه التعليمي والعملي ، اذ أن المعلم ليس ناقلا للمعرفة فقط ، بل عليه أن يقدم المعونة لطلابه من خلال التوجيهات والقدوة الحسنة ، اضافة الى ضرورة المامه بمجال تخصصه .

٣ - التوجيه الفكرى ، فالطلاب يتأثرون بتوجيهات معلميهم واتجاهاتهم ويكون لها أكبر الاثر في تشكيل شخصياتهم .

---

(١) حديث صحيح ، محمد ناصر الدين الالباني : صحيح سنن ابن ماجه ، مجلد ١ ، (مرجع سابق) ، ص ٤٤

(٢) راجع البحث : ص ٤٨

(٣) راجع البحث : ص ٥٠

(٤) راجع البحث : ص ٥٠

٤ - التوجيه الخلقي ، وهذا الواجب مقدم على الواجب التعليمي الذي يجب أن يهديه المعلمون لطلابهم ، فلا خير في العلم اذا لم تسانده أخلاق توجهه الوجهة الصحيحة .

٥ - التوجيه الروحي ، ولا تنحصر قيادة المعلم الروحية في توجيهاته اللفظية ونصائحه وارشاداته ، بل انها شاملة ، تؤثر في كل نواحي الحياة .

٦ - التوجيه النفسي والاجتماعي ، فوظيفة المعلم لا تنحصر في اكساب الطلاب نوعا من المعارف والعلوم والحقائق وانما تتعدى الى التعامل معهم ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم والعمل معهم وفق طبيعة كل منهم وحسب حالته .

و نظرا لاهمية المبادىء التى تتصل بأدوار المعلم ومسئولياته يوصى الباحث بما يلى :

١ - أن تعمل الدراسات التربوية الاسلامية على تعميق البحث في المبادىء المتصلة بأدوار المعلم ومسئولياته ، وتحديد القواعد والضوابط التى تحكم كل دور ، وكيفية تطبيقه .

٢ - غرس حب القيام بجميع الادوار لدى المعلمين ، لكونها أدوارا طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم أو دعا اليها ، ولكونها ضرورية لنجاح العمل التربوي والتعليمي .

ب - المبادىء التي استنتجتها الدراسة وتتصل باعداد المعلم وصفاته :

١ - <u>شمولية الاعداد وتكامله</u> :

ترى برامج اعداد المعلمين في الوقت الحاضر أن يسير الاعداد في ثلاثة محاور رئيسية هي : الاعداد الثقافي ، والاعداد المهنى ، والاعداد التخصصي ، وقد رسمت السنة النبوية صورة للمعلم لا يمكن الوصول اليها الا اذا كان المعلم يتمتع بثقافة عالية ولديه معرفة بالمتعلمين وما يصلح لهم ويصلحهم ، ويلم بالطرق المختلفة للتربية والتعليم ،

وأن يكون على قدر كبير من العلم ومعرفة تامة بتخصصه ، ومعنى ذلك أن السنة ترى ضرورة اعداد المعلم اعدادا شاملا ، وبصورة متكاملة بحيث لا يكون الاهتمام بجانب على حساب جانب آخر (١).

٢ - المبادىء التي تتصل بالصفات الخلقية :

تؤكد التربية الاسلامية على دور الأخلاق وأهميتها في بناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة ، وكان تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل الصورة الصادقة للأخلاق الفاضلة الكاملة ، وتحث توجيهاته النبوية الكريمة على التحلي بأهم المبادىء الأخلاقية الاسلامية خاصة للذين يكونون في موضع القدوة وهم المعلمون (٢).

٣ - الصفات الجسمية :

حيث ان عمل المعلم شاق ويحتاج الى جهد متواصل بدءا من طلب العلم وانتهاء بالقيام بمهمة التعليم ، فان ذلك يتطلب من المعلم أن يكون موفور الصحة جم النشاط ، ولهذا يجب ان تتوفر في المعلم مجموعة من الصفات الجسمية من اهمها النشاط والمثابرة ، وهذا يؤخذ من الأحاديث النبوية الكثيرة التي تحث على طلب العلم ومايتطلبه من تحمل للمشاق ، ويتبع ذلك نشر العلم بعد تعلمه وعدم كتمانه وهذا يستلزم جهد ومشقة لا تتوفر الا في الجسم الصحيح السليم ، ولما كان المعلم قدوة لطلابه فان عليه أن يكون حسن الهيئة منظما حتى يكون قدوة حسنة في كل شيء(٣).

٤ - الصفات العقلية :

لما كان المعلم هو السلطة التي يكل اليها المجتمع تعليم أبنائه فانه على قدر ما يتمتع به هذا المعلم من صفات عقلية ناضجة ومتزنة ، يكون تاثيره في طلابه ، وعلى ذلك يجب أن يتوفر في المعلم سعة الاطلاع

---

(١) راجع البحث ، ص ٦٢ ، ٦٣

(٢) راجع البحث ، ص ٦٩

(٣) راجع البحث ، ص ٧٤

والتي تتوفر عن طريق المداومة على طلب العلم ، كما أن على المعلم أن يعمل على اعطاء طلابه الحرية في التفكير وابداء الرأي شريطة أن يكون ذلك في الحدود التي رسمها الاسلام (١).

وللاهمية التي يحتلها اعداد المعلم والصفات التي يجب توفرها فيه يوصى الباحث بما يلى :

١ - أن يكون اعداد المعلمين شاملا ومتكاملا بحيث يشمل الاعداد الثقافي والمهني والتخصصي " وأن لا تكون مناهج اعداد المعلمين قاصرة على زاوية التخصص فقط " (٢).

٢ - ضرورة تأسيس برامج اعداد المعلمين على هدى من تعاليم الدين الاسلامي مع مراعاة الاستفادة من تجارب الآخرين واجتهادات المجتهدين اذا وافقت المبادىء التي يدعو اليها الاسلام .

٣ - أن يستغل المعلمون مهنة التعليم في الدعوة الى الله حيث أنهم أقرب الى التأثير في المتعلمين .

٤ - أن تعمل المؤسسات التعليمية على حث المعلمين الى الالتزام بالمبادىء الأخلاقية الاسلامية وخاصة التي تتطلبها مهنة التعليم مثل الصبر والأناة ، والعطف واللين ، والاخلاص في العمل ، والتواضع ، والتطبيق العملي .

٥ - وضع ضوابط تحكم عملية اختيار الأشخاص الذين يلتحقون بمؤسسات اعداد المعلمين ، اذ لابد من مراعاة الصحة الجسمية والتأكد من سلامتها ، وتوفر القدرات العقلية التي تمكن الطالب من استيعاب التدريبات والتوجيهات ، وامكانية الابتكارفي مجالات التعليم المختلفة .

---

(١) راجع البحث ، ص ٧٥

(٢) فتحية عمر الحلواني : دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الاسلام . ط ١ ، جدة : تهامة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٠٧

جـ - المبادىء التي تتصل بممارسات المعلم التعليمية :

تلعب ممارسات المعلم التعليمية في داخل المدرسة وخارجها دورا كبيرا في تشكيل مخرجات التعليم حسب المواصفات التي يرغب فيها المجتمع ، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من المبادىء تتعلق بصلة المعلم بطلابه ، ودور المعلم في عملية التعليم ، وعلاقته بكل من المنهج والطريقة :

١ - مبادىء يجب ان تحكم صلة المعلم بطلابه : (١)

(أ) مراعاة الفروق الفردية بينهم .
(ب) فهم المعلم للمتعلمين حتى يستطيع توجيه التعليم حسب حالة المتعلم .
(جـ) الرفق بالمتعلمين ومراعاة أحوالهم .
(د) العدل بين جميع المتعلمين .

٢ - المعلم وعملية التعلم :

يعتبر التعلم عملية كلية تشمل الانسان بأكمله جسما وعقلا ونفسا وهذه العملية دائمة مستمرة تحصل للانسان طوال حياته ، ويلعب المعلم في هذه العملية دورا بارزا ، اذ عليه أن يساعد المتعلم حتى يحقق تكيفه مع بيئته التي يعيش فيها ، وهذا يتطلب منه أن يراعي عدة أمور منها : (٢)

(أ) تهيئة الظروف المناسبة أمام كل تلميذ لكي يعلم نفسه بنفسه .
(ب) ايضاح الغايات والاهداف من التعليم لدفع التلاميذ الى التعلم .
(جـ) ابعاد التعلم عن مجرد تحصيل المعرفة الى محاولة استثارة تفكير المتعلمين .

---

(١) راجع البحث ، ص ٧٨
(٢) راجع البحث ، ص ٨٥

٣ - المعلـــم والمنهـــج :(١)

تفسح التربية الاسلامية المجال أمام جميع أفراد المجتمع بما فيهم المعلمون للمشاركة كل حسب قدراته وامكاناته في كل ما يخدم المجتمع ، ولكون المعلم هو الذي يقوم بتطبيق المنهج ، فان الواجب يفرض اشراكه في عملية تخطيطه وبنائه ، وقد راعت السنة النبوية ذلك فكانت تقـــر المجتمهدين على اجتهاداتهم اذا كانت لا تخالف الشريعة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير اصحابه في أهم الامور امتثالا لقول اللـــه تعالى : " .. وشاورهم في الأمر .. " (آل عمران : ١٥٩).

٤ - المعلم والطريقـة :(٢)

نظرا لعدم الاتفاق على تفضيل بعض الطرق والاساليب التربوية علـــى بعض ظهرت الحاجة الى ضرورة المام المعلم بأهم هذه الطرق حتى يختـار منها المعلم ما يناسب الموقف التعليمي الذي يعيشه ، وليس هناك حصـر للطرق التربوية مما يضع على عاتق المعلم مسئولية البحث دائما عـــن الجديد المفيد حتى يكون فيمن قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلـم : " من سن سنة حسنة فعمل بها بعده ، كان له أجره ومثل أجورهم من غيـر أن ينقص من أجورهم شيئا .. " (٣).

و على ضوء ما سبق يوصى الباحث بما يلي :

١ - أن يراعى المعلمون ما بين المتعلمين من فروق فردية .

٢ - أن يعمل المعلم على فهم طلابه ، ويراعى أحوالهم ، ويكون العـدل بينهم مبدأه الاساسي حتى يضمن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص .

٣ - أن يحاول كل معلم تهيئة الظروف المناسبة أمام كل تلميذ ليعلـم نفسه بنفسه .

---

(١) راجع البحث ، ص ٩٠

(٢) راجع البحث ، ص ٩٢

(٣) حديث حسن صحيح ، محمد ناصر الدين الالباني : صحيح سنن ابن ماجـــه . مجلد ١ ، (مرجع سابق) ، ص ٤١

٤ - أن تكون الاهداف والغايات من التعليم واضحة أمام المتعلمين لدفعهم الي التعلم .

٥ - أن يبتعد المعلم بالتعلم عن مجرد تحصيل المعرفة ، ويحاول استثارة تفكير المتعلمين أثناء التعلم .

٦ - أن تقوم المؤسسات التعليمية بأخذ رأي المعلم واشراكه في عملية التخطيط للمناهج وبنائها .

٧ - على المعلمين أثناء تطبيق المنهج أن يراعوا جميع فئات المتعلمين الموهوبين والمتوسطين وبطيء التعلم.

٨ - أن يختار المعلم من بين الطرق التعليمية ما يناسب الموقف التعليمي .

ثالثا: وضح في الفصل الرابع أن جميع أفراد المجتمع في نظر السنة النبوية متعلمين ، يجب العناية بهم وتقديرهم ، وقد استنتجت هذه الدراسة مجموعة من المبادىء التربوية يجب على طالب العلم ان ينطلق منها حيث أنها تمهد له طريق التعلم ومن هذه المبادىء ، الدعوة الى الاستمرار في طلب العلم ، والحث على ضرورة ايجابية المتعلم وحريته والتزام الدقة والحرص فيما يتعلم ، وحسن الفهم ، وضرورة التفاعل بينه وبين زملائه (١).

وقسمت الدراسة المبادىء المتعلقة بالمتعلم الى قسمين :

أ - مبادىء تتعلق بطلب العلم ، وهي كما يلي : (٢)

١ - الاستمرار في طلب العلم ، فليس في الاسلام سن معين يتوقف عنده طالب العلم ، بل طلب العلم في الاسلام حدوده الحياة بأكملها .

---

(١) راجع البحث ، ص ٩٧

(٢) راجع البحث ، ص ٩٨

٢ - الايجابية في تحصيل العلم ، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع الايجابية في المتعلمين لان ذلك أدعى الى حسن التعلم وجودته .

٣ - طلب العلم ليس هدفا لذاته ، فيجب ان ننزه العلم عن جعله وسيلة للحصول على مطامع دنيوية ،بل يراد به دائما وجه الله سبحانه وتعالى حتى في العلم غير الشرعي .

٤ - التزام الدقة والحرص ، وتطبيق هذا المبدأ يحمي الأعمال من تسرب الخلل والفشل اليها .

٥ - حسن الفهم ، هذا من أهم المبادىء في التربية الاسلامية ، لكونه يثبت أنها لا تولي عنايتها بالحفظ والاستظهار فقط بل أنها تؤكد على الفهم والادراك كذلك (١).

٦ - حرية المتعلم فيما يتعلم ، فعن طريق اعطاء الحرية للمتعلم " يتمكن المعلم من معرفة تلاميذه والكشف عن اتجاهاتهم " (٢) اضافة الى توجيههم الى ما يتفق مع ميولهم ورغباتهم .

٧ - التفاعل بين المتعلمين ، أكدت السنة على ضرورة هذا التفاعل ، لاختلاف المتعلمين في قدراتهم وذكائهم فيستطيع من أوتي فهما وقدرة على الاستنباط أن يفيد غيره ممن يحفظ النصوص دون فهما لمعانيها .

٨ - المشاركة في العملية التعليمية ، وهذا يفهم من كون النظام التعليمي في عهد الرسول-صلى الله عليه وسلم كان نظاما مفتوحا ينهل منه كل فرد بمايتفق مع اهتماماته وحاجاته .

---

(١) سعيد اسماعيل علي : أصول التربية الاسلامية . (مرجع سابق) ، ص ١٠١

(٢) منير محمد الغضبان : من معين التربية الاسلامية . (مرجع سابق)، ص ٤١

٩ - التعليم الذاتي ، حيث كانت الحواجز المعنوية العظيمة كالوعد بالجنة لمن يطلب العلم وينشره ، والوعيد بالنار لمن يعرض عن التعليم ويكتمه ، تشكل دوافع قوية للتعليم الذاتي .

ب - المبادىء المتعلقة بأدب طلب العلم :(١)

وقد خلصت الدراسة الى المبادىء التالية :

١ - احترام المعلم وتقديره .
٢ - أن يكون المتعلم ذا عزيمة صادقة في طلب العلم .
٣ - تجنب الحياء والتكبر في طلب العلم .
٤ - التقلل من الشواغل والصوارف في تحصيل العلم .
٥ - توقي الاخبار بالعلم قبل التمكن .
٦ - الحرص على حضور الدروس والحلقات العلمية .

واستنادا على النتائج السابقة في هذا الفصل يوصى الباحث بما يلي :

١ - حث جميع المتعلمين على بذل الجهد والمثابرة في طلب العلم والاستمرار في الطلب لان الانسان كلما تعلم أكثر اكتسب اشياء جديدة تفيده في شئون حياته وكذلك يزداد علما بالأمور الضرورية لنجاته في الآخرة .

٢ - أن يحذر المتعلمون من طلب العلم لذاته فقط ، ويغرس في نفوسهم ارادة وجه الله سبحانه بذلك .

٣ - تعويد الطلاب على التزام الدقة والحرص في كل شئون حياتهم، ويلزم غرس ذلك في نفوسهم منذ مراحل دراستهم الاولى حتى اذا وصل المتعلم الى المراحل التي يعتمد فيها على نفسه ، كان مطبقا لهذا المبدأ .

٤ - أن يعود المتعلمون دائما على المناقشة والاستفسار ليفهموا ما يدرسون وعلى المتعلمين أن يحرصوا على فهم ما يدرسون صحيحا

---

(١) راجع البحث ، ص ١٢٢

ولا يعتمدوا على الحفظ وحده .

٥ - أن تعطى للمتعلمين الحرية فيما يتعلمون مع مراعات توجيههم التوجيه اللازم " ومساعدتهم على استغلال قابلياتهم العقلية "(١).

٦ - التأكيد على ضرورة التفاعل بين المتعلمين ، وذلك عن طريق تكليفهم بالواجبات التي يحتاج عملها الى تعاون بينهم، وتكليفهم بالأعمال الجماعية ، حتى يتعمق لديهم مبدأ التعاون ، ونضمن استفادة الطالب الأقل مستوى من زملائه الاكثر تقدما منه .

٧ - أن يكون النظام التعليمي قادرا على اشراك المتعلمين في العملية التعليمية بحيث يساهم كل متعلم بما لديه من مشاركات ، مع مراعاة تشجيع المتعلمين الذين يقدمون مشاركات نافعة ومفيدة حتى يكون ذلك حافزا لغيرهم على الاقتداء بهم ، ويجب أن يكون النظام التعليمي مرنا مرونة تسمح باجراء التعديلات مع اضافة وحذف وتطوير في كل مكونات النظام وفي ضوء المعايير الثابتة للمجتمع .

٨ - أن توفر الامكانات اللازمة لدفع عجلة التعليم الذاتي خطوات الى الأمام ومن هذه الامكانات " اللوازم والادوات التي من شأنها أن تجعل الداسة الشخصية مثمرة " (٢)، وكذلك توفير " مختبرات اللغات ، ومراكز التوثيق والمكتبات وقاعات المطالعة ، ووسائل الايضاح المبرمجة الملائمة للفرد " (٣) الى غير ذلك من الامكانات.

رابعا: تبين في الفصل الخامس أن السنة النبوية ترى أن التعلم أثر من آثار التعليم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " انما العلم بالتعلم "(٤) ،

---

(١) روبير دوترانس وآخرون : التربية والتعليم. (مرجع سابق) ، ص ٦١

(٢) ايدجارفور وآخرون : تعلم لتكون . (مرجع سابق) ، ص ٢٧٨

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٨

(٤) محمد ناصر الدين الالباني : صحيح الجامع الصغير وزيادته. مجلد ١ ، (مرجع سابق) ، ص ٦٣

وأنها اهتمت بالتعلم اهتماما كبيرا حيث جعلت " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (١)، وكان " الهدف الاساسي من التعلم في الاسلام هو اعداد الانسان الصالح والجماعة الصالحة اعدادا شاملا كاملا من مختلف الجوانب(٢) ولنجاح عملية التعلم يجب مراعاة مجموعة من المبادىء التربوية ، وقد استنتجتها الدراسة من تحليل مضامين أحاديث كتب العلم (٣).

أ - مراعاة استعداد المتعلم .
ب - مراعاة الفروق الفردية .
ج - مبدأ النشاط .
د - مراعاة التدرج في التعليم .
هـ - مبدأ التشويق .
و - تحديد الغرض من التعليم .
ز - التعزيز .
ح - المزج بين القاعدة النظرية والتطبيق العملي .
ط - مراعاة سن المتعلم .
ي - الاستمرارية .
ك - عدم المبالغة في الضبط والتأديب .

وعلى ضوء الاستنتاجات السابقة يوصى الباحث بما يأتي :

أ - أن تراعى استعدادات المتعلمين في التعليم .

ب - أن يراعى مبدأ النشاط لدى المتعلم لانه عن طريق النشاط والجهد الذي يبذله المتعلم يثبت عنده ما يتعلمه .

ج - أن تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين ، لان التلاميذ يختلفون فيما بينهم من ميول واستعدادات وقدرات واتجاهات .

---

(١) حديث صحيح ، محمد ناصر الدين الالباني : صحيح سنن ابن ماجه ، مجلد ١ ، (مرجع سابق) ، ص ٤٤

(٢) محمد رشاد خليل : علم النفس الاسلامي العام والتربوي . ط ١ ، الكويت : دار القلم ،١٤٠٧هـ ، ص ١٤٥

(٣) راجع البحث ، ص ١٣٢

واستنتج الباحث ان المبادىء التي تتصلبمكونات المنهج في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هي [١]:

أ - تقديم المواد الدينية على غيرها .
ب - دراسة اللغة العربية .
ج - الاهتمام بالقراءة والكتابة .
د - تعلم اللغات الاجنبية .
هـ - تعلم التاريخ والقصص .

ويوصى الباحث بأن تراعى هذه المبادىء ، فيجب أن يكون التقديم للمواد الدينية ، اضافة الى ضرورة تعلم اللغة العربية لانها لغة القرآن فاذا تعلمناها حافظنا عليه ، كما يوصى الباحث بضرورة نشر تعليم القراءة والكتابة في صفوف الامة الاسلامية حتى نمحو أمية المجتمعات ونحقق قول الله فينا : " كنتم خير أمة أخرجت للناس " (آل عمران : ١١٠) كما يوصى الباحث بضرورة تعلم اللغات الاجنبية ليسهل علينا أخذ ما يوافقنا من مكونات الحضارات المختلفة ولنتمكن من نشر تعاليم الاسلام باللغات المختلفة . ويوصى الباحث بضرورة دراسة التاريخ دراسة وافية ، وأن تنقل حوادثه بأمانه الى الاجيال لنقف على تجارب الاخرين وسيرهم .

وتوصل الباحث الى ان المبادىء التي كان يقوم عليها المنهج في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تتمثل في الاتي :[٢]

أ - اعتماد الدين كأساس من أسس المناهج .
ب - وفر المنهج مجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية وحث عليها .
ج - عمل المنهج على ترسيخ النظرة الاسلامية للكون وخالق الكون والانسان والحياة .
د - في المنهج مراعاة لاحوال المتعلمين .

ويوصى الباحث بضرورة اعتماد الدين كأساس من أسس المناهج اضافة الى ضرورة مراعاة الاحوال الاجتماعية عند بناء المناهج ، وابراز اطار حياة المجتمع في محتويات المناهج التى تدرس للطلاب حتى نرسخ النظرة الاسلامية للكون

---

(١) راجع البحث ، ص ١٧٠
(٢) راجع البحث ، ص ١٧٦

والتعليم المبرمج وشتى اساليب التعليم التي تجعل محور التربية الجهد الذاتي الذي يقوم به المتعلم (١).

هـ - أن تحاول النظم التربوية فى البلاد الاسلامية ايجاد الطريقة لتفتيح طاقات الانسان حتى أقصى مداها واطلاق قوى الابداع والتجديد عنده.

موضوعات بحوث مقترحة للباحثين :

يرى الباحث من المفيد أن يوضحه الباحثون في مجال التربية الاسلامية الى دراسة موضوعات محددة تفيد في المساعدة في اصلاح النظم التعليمية في البلاد الاسلامية ، ومن هذه الموضوعات المقترحة في نظر الباحث :

١ - المبادىء التربوية المتعلقة بالمعلم في السنة النبوية .
٢ - " " " بالمتعلم " " " .
٣ - " " " بالمنهج " " " .
٤ - " " " بالطرق والاساليب في السنة النبوية .

وبعد .. فلله الحمد على ما وفق اليه من عمل ، وما يسر من جهد في سبيل اعداد هذا البحث على الصورة التي هو عليها الان ، والتي أرجو منه تعالى أن أكون قد وفقت الى ما هدفت اليه ، مع علمي بأوجه قصوري ، وما قد أكون وقعت فيه مما لم أقصده ، أو أغفلته مما وددت أنني تناولته .

و قد حاولت خلال هذه الدراسة أن ألقي بعض الاضواء على المبادىء التربوية المستخرجة من السنة النبوية في أصح مصادرها ، و أرجو أن يكون في هذه الدراسة ما يثير الانتباه الى دراسات تربوية أخرى يكون مجالها السنة النبوية ، وتحليل محتواها ومضامينها التربوية التى تسهم في تأصيل النظام التربوى و التعليمي في العالم الاسلامي .

و اني لارجو أن أفوز بأجر المجتهد في أدني الأحوال ، ولئن وفقت

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢٩

الى بعض ما هدفت اليه فبحمد الله وفضله ، وان كان الأمر غير ذلك فحسبي صدق النية و اخلاص العمل وبذل الجهد ، والله أسأل أن يتولاني بعفوه ورحمته ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .. آمين)

... ...